AMERICAN UNIVERSITY
LIBRARY
OF BEIRUT

هذه بقلم السيد
عبد الحسين شرف الدين
ونسبة الى صهره السبيتي

297.38
A51tYsaT
C.1

رنة الأسى

أو

نظرة في رسالة التنزيه لأعمال الشبيه

بقلم

هذه كتبه السيد عبد الحسين شرف الدين ونسبه الى صهره عبد الله السبيتي

الأستاذ العلامة الشيخ عبد الله
السبيتي العاملي

حقوق الطبع محفوظة

مطبعة النجاح — بغداد
١٣٤٧هـ

هذه الرسالة للبرهان السيد
عبد الحسين شرف الدين
وخاطرة لصهره عبد الله البسيتي

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا محمد وآله وصحبه الغر الميامين .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله

(بدء الاسلام غريباً وسيعود كما بدء)

ايمانا بك يارسول الله اين روحك الطاهرة ترفرف فوق رأس هذه الامة البائسة مانفعله بالامانة التي استودعتها اياها

.. اجل ، جدير بكل ديني اليوم ان يموت اسى واسفا حينما ينظر عن يمينه وشماله والى امامه وخلفه ومن فوقه ومن تحته فلا يرى الا الاضاليل والاباطيل والخلاعة والسفالة تتسرب الى ابناء جلدته ورجال نحلته تسرب المياه الى الشعوب والفرج والثنايا وتنساب في صعيد ادمغتهم وزوايا افئدتهم انسياب الارقم وفي ذلك البهو الفسيح والمرج الوسيع تجعل مسرحها التمثيلي فتمثل فصولا وادوارا مفعمة بالمخاطر . بسلك التمويه والخداع تتصاعد الى ادمغة القوم وهناك تجعل تحت ملكها وعاصمة جندها فتفعل !! ما تشاء وتحكم بما تريد وتشمل بخمرة الغرور ولا تابث الا ريثما تركب الفرس وترسل جندها المجهز باحدث طرز من آلات الغناء فتبارز شخص الدين الكريم وتهجم على سوره الرفيع وحرمه المنيع وتنال منه كل فظيع !!

هكذا ؟ تبرز الاباطيل والاضاليل الى شخص الدين القويم فتكون [illegible] وتصوب عليه مدفعيتها اخرى وتمزق حشاه

ثالثة على ان شخص الدين الكريم صفر الكف عن كل ناصر ومعين مفرد في ميدان النزال يقلب طرفه ذات اليمين والشمال فلا يرى الا الواثبين عليه هذا يسدد السهم بلبة قلبه وذاك يهوي بالسيف على راسه يستغيث ولا مغيث ويستجير ولا مجير ولا يسمع الا صدى مدفعية الاعداء التي تصم اذن الجوزاء

هكذا اصبح الدين في معترك الحياة مبدد الاوصال مقطع الاعضاء موزع الاشلاء يعالج بنفسه العزيزة ويجود بروحه الطاهرة والمنية تعتلج بين جناجل صدره ولا يقوى على رد عادية الاعداء التي احاطت بجسمه الشريف كانه قطب رحاها او نقطتها الموهومة

وهكذا اصبح رجاله واقفين !! عن كثب ينظرون اليه نظر المتفرج وقد علا الضجيج وارتفعت الاصوات وتوالت الزعقات وعظم الخطب وادلهم الامر وتبدلت الارض فكانت غير الارض والسماء غير السماء والدين يستنجد الماء والهواء والارض والسماء ورجاله واجمون عن نصرته متحاشون عن الذب عنه كانما على رؤسهم الطير فلا يضربون بين يديه بسيف ولا يشرعون دونه رمحا وبمرى منهم ومسمع ما نزل بساحته وحل بفنائه وبمنظر منهم ومخبر ما حل بجسمه الطاهر من تخزيق وتمزيق وتقطيع اوصال وتبديد اشلاء وتضريج بالدماء وتمزيق اهاب وازهاق روح .

مهما اردنا بيان الحالة الحرجة التي انتهى اليها الدين الكريم نرى انفسنا عاجزين عن الالمام باقل قليل منها لا بل لا يستطيع اي كاتب مهما فرضناه ذا براعة سيالة ولسان ذلق وفكر يقد الصخر بعزمة

مضى من السيف ان يترجم لنا عن المصائب التي اكتنفت شخصه الكريم لانها فوق الحد وغير قابلة للعد على حين ان الدين لايزال من آن الى آخر يرسل الى ابنائه نظرات تتفجر منها ينابيع الذكرى لهم بتلك الاعمال الخالدة التي قام بها آباؤهم والمفادات في سبيل ترقيته « التي تهبط بسعر النفوس في سوق الاجتماع الى الصفر » وتشييد صراح مجده واقامة دعائم عرشه واعلاء كلمته وبث دعوته ونشر تعاليمه القيمة التي نشلت العالم من هوة الجهل والضلال وازاحة ظلمة الزيغ وانارت العالم بنور العلم الصحيح وابرزت في صحيفة الوجود المدنية الحقة بالقلم العريض يقرأه كل احد.

فاين ، اين روح اولئك الاباء العظام ترفرف فوق رؤس هؤلاء الابناء الاعقاء لترى تلك الامانة التي استودعتهم اياها والزمتهم بحفظها وقد تلاشت واضمحلت وذهبت اضحية التعاليم الغربية التي تسربت في نفوس عدد غير قليل من المسلمين فاستهوت قلوبهم واعمت ابصارهم وبصائرهم يزعمون انها المدنية الحقة والسلم الوحيد لرقي اوج السعادة ولذلك انكفؤا راجعين وبيدهم الويتها يظنون! انها لواء السلام للعالم ورايته لهدى يريدون نشرها على رؤس البسطاء من الناس - وقد فعلوا - فيا للفضيحة والعار.

احقا ؟ ما تقولون وصحيحا ! ما تدعون انها لصفقة خاسر وبيعة مغبون وذلك الرجوع القهقرى الى عهد الجاهلية الاول ذلك العهد المظلم الذي لا يزال التاريخ يحفظ لنا بين دفتيه من سيئاته ما يشوه وجه الانسانية ويخجل المرؤه ويدنس ثوب الشرف.

وايم الحق ان هذا لشئ عجاب. تكاد السموات يتفطرن منه

وتنشق الارض وتخر الجبال هدا . تلك المصيبة العظمى التي لامصيبة فوقها والطامة الكبرى ان نعود القهقرى خاسرين خاسئين ونترك !!! تلك التعاليم المقدسة ونحن ابناء اولئك الآباء ما كنت لاحسب ان تلك السفاسف وهاتيك الزبرجيات الخلابة التي ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب . وهذه المدنية القائمة على الرذيلة والسفالة ترتقى الى عرش ادمغة هذا النفر من المسلمين فيكونوا انصارها واعوانها وبطانتها في السر والعلانية وفي الليل اذا يغشى والنها اذا تجلى .بالرغم عن كل وازع دينى او رادع من الانسانية ؟ اجل ان الحالة الحاضرة التي نشاهدها اليوم وهذه الضوضاء التي ملئت الفضاء الى عنان السماء وذلك العجيج والضجيج من هذه الفئة البائسة تجعلنا يائسين ! ! عن التقدم الى الامام في المجتمع الانساني وتفتح لنا باب التأخر على مصرعيه لانه من المسلم لدى المحققين من اهل العلم شرقيين او غربيين ان تقدم اي امة كانت ورقيها انما يكون بقدر تمسك تلك الامة بدينها ومن هنا يمكننا الحدس بمكانة هؤلاء المهوسين من العلم ومقدار تمسكهم بالدين الاسلامي الذى هو اساس المدنية الصحيحة الحقة وقد اعترف بذلك الغرب والغربيون (١)

---

[١] حسبك ما قد هتفت به الصحافة العالمية فى سنة ٢٩ براى اكبر كاتب انكليزى [المسترولز] فى الاسلام قال ان الديانة الحقة التى وجدتها تسير مع المدنية انى سارت هى الديانة الاسلامية واذا طلب منى احد القراء ان احد له الاسلام فانى احده بالعبارة التالية — الاسلام هو المدنية — وهل فى استطاعة انسان ان يأتى بدور من الادوار كان فيه الدين الاسلامى مغايراً للمدنية آه — وقال القس طيلر — الانكليزى فى تاريخه ان الاسلام يمتد فى افريقا ومعه تسير الفضائل حيث سار وقال — الكردينال هرجوتر — على الاسلام

لم ترعنى جلبة هؤلاء ولا ضجيجهم ولا بريقهم ورعيدهم لان الشباب والفراغ حببا اليهم هذه الزبرجيات الظاهرية وعدم وقوفهم على حقيقة الدين الاسلامي الحنيف دعاهم الى التمسك بهذه السفاسف والقشريات وسرعان ما ينكشف لهم الامر وتنجلى عن ابصارهم غشاوة الجهل التي طبعت على قلوبهم وينجلى الصبح وتظهر الحقيقة من مكمنها فيؤبون راجعين مستمسكين بالعروة الوثقى من الدين الحنيف لكن الامر الذي اذهلنى!! واوقفنى موقف الحائر المدهوش واثار ثائر السخط في نفوس المفكرين واقدح زناد الغيظ في خواطر المصلحين ان هذه الزبرجيات سرت الى ادمغة بعض المنتمين الى العلم المنتظمين في سلك العلماء فاخذوا يظهرون بمظهر اصلاح الامة وارشادها

وهم « ويا للاسف » حجر عثرة في سبيل الارشاد والاصلاح يفسدون اكثر مما يصلحون ويظلون اكثر مما يرشدون — وهذه هي البلية العظمى على الاسلام والمسلمين في هذا اليوم العصيب الذي

ان يهيء الامم العريقه فى الهمجية واخصها الامم الافريقية الى التمدن — وقال — اسحاق صبلر — رئيس الكنيسة الانكليزية ببلاد الانكليز الاسلام ينشر لواء المدنية التى تعلم الانسان ما لم يعلم والتى تقول بالاحتشام فى الملبس وتامر بالنظافة والاستقامة وعزة النفس فمنافع الدين الاسلامى لاريب فيها وفوائدها اعظم من اركان المدنية — وقال جيون ان الشريعة المحمديه تشمل الناس جميعا فى احكامها من اعظم ملك الى اقل مملوك فهى شريعة حيكت باحكم واعلم منوال بشرى لايوجد مثله قط فى العالمين — وقال — غستاف لبون — ان الاسلام العرب هم سبب انتشار المدنية ببلاد اوربا — وقال — المسيو لبون دوس — اعتنقت الدين الاسلامى زمنا طويلا لادخل عند الامير عبد القادر دسيسة من قبل فرانسا فوجدت هذا الدين افضل دين عرفته فهو دين اسامى طبيعى ادبى

اصبحنا فيه في هرج ومرج وتعب ونصب وشقاء وبلاء من جراء ما نلاقيه من هؤلاء الذين يخبطون في ليل الجهالة خبط عشواء وهم يزعمون انهم يصلحون ولا يعلمون انهم افسدوا كل شيء وحادوا بالامة عن سواطها المستقيم ومالوا بها عن سواء السبيل فلا يرتق المصلحون فتقا الا ويفتقون آخر ولا يطفئون نارا الا ويسعرون اخرى لم تخمد نار فتنة البصرة التي كادت بسببها ان تراق الدماء وتباح الاعراض الا وشبت لظاها في الشامات وذلك حيث جرد بعض الافاضل (١) سيف النقمة على المواكب الحسينية والمآتم العزائية بعد ان اخمدت نار هذه الفتنة فرماها عن كثب بما جاشت به نفسه وتحشرج به حلقومه فلم يستطع اذ ذاك الصبر على هذا المنكر (بزعمه) الذي تلقاه خلفنا عن سلفنا وذهب مندفعا بباعث الاصلاح لسد هذا الخلل «بزعمه» وراح يداعي الغيرة على الدين ليرفع هذا العار الذي يعيرنا به الاغيار وليت حضرة الاستاذ ضرب صفحا وطوى كشحا عن... وربما يتكلف بعض المفكرين ممن نحترم شخصياتهم في رد هذا ويقول ان البساطة والساذجية غشت على ابصار هذا النفر اليسير فارتكبوا ما ارتكبوا وهجموا مع الهاجمين لا عن قصد وسوء نية ولكن يسعني حينئذ الحكم بان هذه بلية اخرى على الدين ان مفكرينا يحملون مثل هؤلاء على البساطة والساذجية او يقفون موقف الذاب عنهم يقولون اتركوهم وشأنهم واعرضوا عن اقوالهم

«كلا والف كلا» ليس الامر كما تقولون وهاهم قد نزلوا انفسهم من الامة منزلة المصلحين رضيت الامة ام لم ترض واخذوا بزمام امرها بارادة منها ام قصرى وهاهم يصعدون جبلا ويهبطون واديا يقومون

(١) هو العلامة السيد محسن الامين العاملي

بها ويقعدون كالذي يتخبطه الشيطان . يعملون صالحا وآخر سيئا ولا نعلم متى يطيحون مع الامة في هوة الشقاء التي لا منشل منها فاليك اللهم نشكو فقد نبينا (ص) وغيبة ولينا وكثرة عدونا وقلة عددنا وشدة الفتن بنا وتظاهر الزمان علينا وعادية المنتمين الى العلم وليسوا منه في شيء بل همهم ان يسفهوا اعمال الامة في تذكار بطل المسلمين وامام المتقين ومنقذ شريعة سيد المرسلين (ص) من ايدي أهل الفجور وشاربي الخمور وهلم معي ايها القاريء الكريم لنمر برسالة الفاضل المعاصر — التنزيه في اعمال الشبيه — عسى الكرام لنر مافيها من المبكي والـ...

قال على ظهرها (تتضمن الكلام على ما يدخل في عمل الشبيه واقامة العزاء للامام الحسين الشهيد (ع) من المحرمات والتحذير عنها) كأن حضرة الاستاذ فرغ من رد سائر الشبهات ورفع جميع المنكرات ودفع البدع ولم يبق من التكاليف المتوجهة على حضرته سوى الخطب الفضيع !!! وهو اقامة العزاء وبدعة الشبيه فنهض باعباء هذا الامر مشمراً ساعد الجد فزمجر ودمدم وحلل وحرم بلا دليل من عقل او سمع ولا برهان يشهد بصحته الوجدان وانما هي فتاوي لامدرك لها الا الغضب [١] الذى احتدم بين جوانح الاستاذ فحطمين الحابل والنابل.

لا يخفى على احد ان محن الاسلام ومصائبه التي اكتنفت به هي في هذا العصر اكثر منها في سائر العصور ونواقص المسلمين تكاد لاتعد ولا تحصى هذه الدعاية النصرانية عن يمين الاستاذ وشماله وهذه

اللادينية تتسرب في نفوس كثير من المسلمين وهذه اعلام الخلاعة والسفالة خافقة في ربوع الاستاذ وغيرها من بلاد الشرق واقطارها وهذه المنكرات بمنظر منه ومخبر وهذه الشبهات بمرئى منه ومسمع فما بال حضرة الاستاذ بمعزل عنها !! لم يضرب بسيف ولا خط بقلم فكان المواكب الحسينية اشد نكرا من الفجور وشرب الخمور . فيك اللهم نعتصم من هذه الـ . . . .

انك لترى الاستاذ في اول رسالته (١) رجلا دينيا كرس جميع قواه لانكار المنكر وتقويم الزيغ ولكن لو تأملنا مليا وانعمنا النظر في رسالته هنيئة لاتضح لنا ولكل احد ان المنكر الذي انكره ليس الا اخفاء للحقيقة وتمويها على البسطاء من الناس والا لو طوينا اوراقا من رسالته لرأيناه يقول فيها :

(وايم الله لو لم يوجه لسباته ولسعاته الينا لما تعرضنا له قل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ولكن من اغضب فلم يغضب فهو حمار) (٢) وهذا الكلام من حضرته يدلنا بسائر الدلالات ان غرضه الانتصار لنفسه لا انكار المنكر والا فالمنكرات التي تفعل صباحا ومساء وغدوا ورواحا بمرئى منه ومسمع — ولا ينبئك مثل خبير — لا تحصى ولا تعد ولا هي قابلة للحد فما باله لا ينكر منها منكرا ولم يرق لدفعها منبراً ولا صعد جبلا ولا هبط واديا ولا خط بقلم

ولا اخالك ايها القاريء الكريم منصفي بل تعتبر هذا منى اجحافا بحق الاستاذ وانكارا لفضله وعليه اقول ان المنكر الذي يجب

(١) صفحة (١و٢) (٢) صفحة ١٣ من رسالته

انكاره ويركب متن الصعب في دفعه انما هو الفعل الصريح في المعصية لا الفعل الذي يراه صاحبه مباحا تقليدا اواجتهادا والمواكب الحسينية اذا لم تكن راجحة بعمومات الابكاء والتباكي فلا اقل من انها مباحة كيف وهي من اعظم القربات وافضل المستحبات واعظم علائم المودة في القربى واقواها واهمها واعلاها وليس التشكيك فيها او المنع عنها الا دسيسة اموية اثرت على نفسية البسطاء من اهل الدين نعوذ بالله من سوء العاقبة .

وما ادري — ولا المنجم يدرى — ماذا يريد حضرة الاستاذ بقوله — ومنها التلحين بالغناء (١) — وقد اشتبه مفهوما ومصداقا والمسلم منه ما كان من الحان اهل الفسوق وهو الصوت المرجع فيه على سبيل اللهو واين منه قراء المآتم الذين يقرأون والعبرة تترقرق في اماقهم والحزن يرن في صدورهم

هذه المآتم تقام بكرة وعشيا في الصبح اذا اسفر والليل اذا اقبل غاصة بالابرار والصلحاء والفطاحل من العلماء ولا منكر ولا نكير ولا متضجر ولا متأفف فياهل ترى يصغون لسماع الحرام او يصبرون على المنكرام لا يقدرون على ردهم او لايستطيعون التدخل في امرهم وان كان هذا افلا يقدرون على منع انفسهم من الحضور تحت منابرهم . سبحانك اللهم ان هذا الا افك يفترى او تجاسر على مقام العلماء والصلحاء واقفال لابواب المآتم والعزاء واماتة لهذه السنة بعين الله ما نتحمله من غصص الايام وعادية الزمان

ولا اخالك تسمع ايها القاريء الكريم والديني الغيور قول الاستاذ

(١) صفحة ١

— ومنها ايذاء النفس وادخال الضرر عليها الخ . . (١) — الا وتدمي انامل الاسف .

انا لو تأملنا هذه الفقرات التي دلتنا على مكانة الاستاذ العلمية لرأينا الخلط فاي دليل عقلي اونقلي قام على حرمة ايذاء النفس اذا لم يدخل تحت عنوان الضرر والتهلكة وبالرغم عن العلم الصحيح لو سلمنا للاستاذ حرمة ايذاء النفس فلا نسلم له سوى الايذاء الموجب لتلف النفس او نقص في الاطراف وما عدى ذلك من المراتب بما لها من العرض العريض لا دليل على حرمتها ولا يمكن تسليمها ولا ينطبق عليها عنوان من العناوين المحرمة خصوصا اذا كان الايذاء مما يترتب عليه منفعة معتد بها لدى العقلاء كما نرى ذلك مشاهدا بالعيان فان مئات من عقلاء العالم ترتكب الافعال المؤذية لاجل المنافع الدنيوية ولعل الاستاذ ينحو نحو متجددي عصرنا الحاضر (ونحاشيه) من حسن ارتكاب هذا الايذاء والتقحم في الاهوال والمخاطر لاجل المنافع الدنيوية وقبحه لاجل المنافع الاخروية .

ياسبحان الله ايعد ، ادماء الرؤس وضرب الظهور ولدم الصدور على سيد الشهداء (ع) لاحياء الدين واعلاء كلمة المسلمين من ايذاء النفس المحرم و يعد ركوب البحار والتقحم في الاهوال والاخطار والسعي وراء جمع المال لاجل عرض الحياة الدنيا من الراحة المباحة ! ! ان هذا شيء عجاب

وما ادرى — وليتني دريت — اى ضرر يحصل من ادماء الرؤس وضرب الظهور ولدم الصدور اواى ايذاء يتحمله اولئك الضاربون

(١) صفحة ٢

وليتني اطلع على الغيب فاعلم اى ضرر هو حرام الضرر الذى يراه الاستاذ ولفيفه او الضرر الذي يراه اولئك الضاربون .

دونك حضرة الاستاذ فاستحف السؤال واستخبر الحال من اولئك الضاربين فهل ترى من مدع للضرر او محتمل له كلا والف كلا لا تجد منهم الا من يدع النفع ويحس النشاط ـ وتلك دعوى من خامر قلبه حب الحسين (ع) وذاق حلاوته ـ ولذلك تراهم في كل سنة يهرعون زرافات ووحداناً لعملهم هذا من دون دعوة حاكم اوتلبية امير وانما يبلون دعوة ذلك البطل المجاهد الذاب عن دين جده والحامى للحقيقة فيمثلون للملاء البسالة الحسينية والشجاعة الحيدرية ويلقون بتكافئهم هذا وتلازمهم على الامة درس المفادات في سبيل استخلاصها من ايده الطغات ويظهرون بعملهم الشريف فضائع الامويين في عترة الرسول (ص) وتمثيلهم بفلذة كبد الزهراء البتول

اجل لو انعمنا النظر في هذه المظاهر الشريفة واعطينا البحث حقه فيها لاوقفنا السير على اسرار عظيمة يرمي اليها اولئك الضاربون من وراء تلك المظاهرات وتشف عنها تلك التمثيلات لاتقل عن اسرار شهادة الحسين (ع) لا كما يظن من لا خبرة له من ذوي الانظار السطحية انه ليس المراد من هذه التمثيلات الا مجرد ايلام النفس وادماء الرأس وقد تنبه لذلك فلاسفة الغرب (١)

---

(١) قد كتبوا فى ذلك فصولا طويلة ومقالات ضافية منهم الدكتور (جوزف) الفرنسوى والمسيو « مارين الالمانى وقد ذكر مقالتيهما حجة الاسلام العلامة الشهير السيد عبد الحسين شرف الدين فى مقدمة المجالس الفاخرة صحيفة ٣٢ و ٤٢ وقد ذكر جملة منها العلامة المفضال الشيخ [illegible] فى نظرته الدامعة صحيفة ١١ و ١٣

وليتني اجد احداً يكون سلس البيان طلق اللسان يخبرني عن مراد حضرة الاستاذ من قوله (١) — جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء — وما ربطها في المقام واي دلالة فيها على مدعاه .

اجل لقد خفي على الاستاذ ان كلمته صلى الله عليه وآله وسلم — جئتكم بالشريعة السهلة السمحاء — واردة مورد المنة على هذه الامة المرحومة (٢) مقابل الشرائع السابقة التي ضيق الله عليها في واجباتها

---

(١) صفحة ٣ من رسالته (٢) ففي الاحتجاج من الكاظم (ع) عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام والحديث طويل نقتضب منه قال النبي «ص» لما سمع ذلك اما اذا فعلت بي وامتي فزدني قال سل قال ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال الله عز وجل لست اواخذامتك بالنسيان والخطأ لكرامتك علي وكانت الامم السالفة اذا نسوا اما تذكروا فتحت عليهم ابواب العذاب وقد رفعت ذلك عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اخطأوا اخذوا بالخطا وعوقبوا عليه وقد رفعت ذلك عن امتك لكرامتك علي فقال النبي «ص» اللهم اذا اعطيتني ذلك فزدني فقال الله تعالى له سل قال ربنا لاتحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا يعني بالاصر الشدائد التي كانت على من قبلنا فاجابه الله تعالى الى ذلك فقال تبارك اسمه قد رفعت عن امتك الاصار التي كانت على الامم السالفة كنت لا اقبل صلواتهم الا في بقاع من الارض معلومة اخترتها لهم وان بعدت وقد جعلت الارض كلها لامتك مسجدا وطهورا فهذه من الاصار التي كانت على الامم قبلك فرفعتها عن امتك وكانت الامم السالفة اذا اصابهم اذى من نجاسة فرضوه من اجسادهم وقد جعلت الماء لامتك طهورا فهذه من الاصار التي كانت عليهم فرفعتها عن امتك . قال وكانت الامم السالفة قد فرضت عليه خمسين

الكثيرة القيود والشرائط لانهم ضيقو اعلى انفسهم كما ورد في بعض الاخبار (١) فلا تعم المستحبات او المباحات ولو التزم احد بالعمل بها في المستحبات للزمه رفع اليد عن اكثرها ولو تعسفنا للاستاذ بانها لنفي الحكم الصعب لازماً او مستحباً فلا تفيد الا نفي الضيق ورفع التكليف ومن اين لها اثبات الحرمة كما هي دعوى الاستاذ ومن الغريب العجيب الذي لم يسبق له مثيل دعوى الاستاذ اثبات الحرمة لهذه المذكورات بقاعدة لاحرج (٢) — وما جعل عليكم في الدين من حرج — فاي فقيه تمسك بهذه القاعدة في المستحبات فضلا عن المباحات فانها صريحة بحسب هيئتها انما تنفي الحكم الحرجي ولا يكون الحكم حرجياً الا اذا كان علة تامة للفعل وليس هو الا الالزام ولو تنزلنا

صلوة فى خمسين وقتا وهي من الاصار التى كانت عليهم فرفعتها عن امتك وجعلتها خمسا في خمسة اوقات وهي احدى وخمسون ركعة وجعلت لهم اجر خمسين صلوة : الحديث هذه هى الشريعة السهلة السمحاء التى نمدح بها (ص) لاضرب السلاسل ولدم الصدور .

(١) عن النبي (ص) لواعترضوا (اى بنى اسرائيل) ادنى بقرة فذبحوها لكفتهم ولكن شددوا فشدد الله عليهم والاستقصاء شؤم (كشاف) وفى مجمع البيان روى ابن جريح وقتادة عن بن عباس عن النبي [ص] انهم امرو بادنى بقره ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم وايم الله لو لم يستثنوا مابينت لهم الى اخر الابد

(١) لقد هول الاستاذ في رسالته بهذه القاعدة وبقاعدة لاضرر وكان الاجدر بنا تفصيلها وتنقيحها فى المقام ولكن سقوط انظار الاستاذ العليه فى نظر اهل العلم وعدم اعتناء العلماء بمطالبها العليه لانها بمكان من السقوط وعدم استفادة العامه منها اغنانا عن تفصيلهما في المقام

فاي فقيه من الصدر الاول الى يومنا هذا تمسك بهذه القاعدة على اثبات الحكم ولا يخفى على من له اقل الملم بكلمات الاعلام يعلم بان مفاد لاحرج هو نفي الاحكام والكلام في لا ضرر هو الكلام في لاحرج من انها لنفي الاحكام الضررية وعدم جعلها وعدم جريانها في المستحبات على انه لو اردنا العمل بلا ضرر في سائر الموارد لاسسنا فقها جديدا فلابد من الاقتصار فيها على الموارد التى عمل فيها الاصحاب وهذه الامور الثلاثة التي ذكرها الاستاذ ليست منها كما سيمر عليك وليت الاستاذ قبل ان يخط بقلم راجع كلمات العلامة (الانصاري) قده واظنه ... ولم ينصف الاستاذ نفسه ولا العلم حيث اطلق عنان القلم على هناته وعلاته بحرمة الطبل (الدمام) والبوق والصنج (١) حيث جعلها من آلات اللهو وكذا كل من سود اديم القرطاس في ميدان التحقيق وارخى القلم على عواهنه ولا اعتبر هذا التهويل من الاستاذ ومن ضرب على وتيرته الا تدنيساً لثوب المواكب الحسينيه والباسها ثوباً سملاً واظهارها بمظهر الرذيله ويأبى الله الا ان يتم نوره ...

لايشك احد بان هذه الآلات المذكوره تختلف كيفية استعمالها والضرب عليها فتارة يكون الضرب عليها بطريقة خاصة مطربة كما يفعله اهل اللهو والفسق وكما هو شايع في مسارح الفجور ومواخير الخنا والفسق ولا اشكال بحرمة استعمالها بهذا النحو ولايرتاب في ذلك احد واخرى لا على هذه الكيفيه بل بكيفية اخرى كما في استعماله في الحرب للتهويل ومنه ضرب الطبل المرسوم للعزاء (لان الغرض منه اقامة العزاء والاعلام وتنبيه الراكب) وهذا ليس بحرام

(١) صفحه ٤ من رسالة التنزيه

بحسب الظاهر والا لكان الضرب على الطبل عابثاً حراما ولم ينقل الينا ان فقيها يعتد به ذهب الى حرمة استعمال آلات اللهو المختصة باللهو على اي نحو اتفق فكيف بالطبل الذي هو من الآلات التي تستعمل في اللهو وغيره والاخبار الواردة في الباب تدل دلالة واضحة على ذلك كرواية سماعة عن ابي عبد الله الصادق «ع» قال لما مات آدم شمت ابليس وقابيل «لعنهما الله» فاجتمعا في الارض فجعل ابليس وقابيل المعازف والملاهي شماتة بآدم «ع» فكلما كان في الارض من هذا الضرب الذي يتلذذ به الناس من الزفن والمزمار والكوبات فانما هو من ذلك وانت لو تأملت في الخبر لايقنت ان حرمة استعمال آلات اللهو انما هو للتلهي ليس الا وهذا الخبر يكون قرينه على ان المراد من نهي النبي (ص) عن الزفن والمزمار وعن الكوبات والكبرات هو النهي عن استعمالها بالنحو المتعارف عند اهل الملاهي والنظرية باطلاق النبوي فيشمل سائر استعمالات هذه المذكورات فاسدة جدا ناشئة من قلة التدبر وانما المحرز منه استعمالها لاجل اللهو الطرب على الكيفية التي يستعملها اهل اللهو والفسق وباقي الاستعمالات لابد من المصير فيها الى الاصل ومن المعلوم لدى الاصوليين ان المرجع هو البرائة ليس الا

نعم لا نرتاب - ولا يرتاب احد - بحرمة استعمال هذه الالة في اللهو واللعب على النحو المستعمل في مسارح اللهو ونوادي الطرب للفرح والسرور لامطلق اللعب كما ربما يتوهمه من لاخبرة له بل اللعب عن اشر وبطر والافاليكن اللعب عبثا لالتلهي حراما ولا اظن يلتزم احد بحرمته. قال شيخ الكل بالكل استاذ الاساتيذ العلامة (الانصاري) في مكاسبه الظاهر ان حرمة اللعب بالات اللهو ليس من حيث

خصوص الآله بل من حيث انه لهو (ومراده من اللهو هو اللهو والطرب على الكيفية التي يستعملها اهل الملاهي والفسوق) وقد صرح بذلك فراجع كلامه !

وليت شعري متى كان البوق من آلات اللهو والغريب عده منها واغرب منه ان يكون مما يتلهى به لان من عرف كيفيته ووضعيته جزم بانه ذو صوت عال مستهجن منكر انكر من صوت الحمير يشمئز من سماع صوته حتى من خالط عقله الخبل وحسبك شاهداً انه لم يستعمله اهل الملاهي لاقديما ولاحديثا وانما اخترعه اهل الحروب لاغراض قد لا تتأتى بصوت الانسان العادي كالاعلام بحشر الجنود وتسيير المواكب او جمع العساكر او غير ذلك من الاغراض كالاعلام التي اخترعت حديثا للاشارة

كما يعرف ذلك كل من انتظم في سلك العسكرية وليس لاحد ان يقول غالى الكاتب في هذه النظرية والحكم على البوق لان نراه في عداد آلات (الجوق الموسيقي) وهي لاشكال انها من آلات اللهو بل من اهمها وهذه نظرية تدعوا السامع للاستغراب وقلة التدبر في (الجوق الموسيقي) اوقع المعترض في هوة الارتباك لان الطرب الذي يحصل من (الجوق) ليس من البوق بمفرده وانما هو من عدة اصوات تنوف عن العشرين او اقل مختلفة تخرج بآن واحد على طريقة مخصوصة تختلف بنحو من الاختلاف تنظم هذه الاصوات الى الطبل النحاسي فيحصل الطرب بمجموع الاصوات واما لو انفرد فلا طرب فيه كما عرفت .

وربما لاينصفني احد في نظريتي هذه ويعتبر ذلك مكابرة مني

وتمحلا في الحكم حرصا على اثبات دعواي او ذهوبة وراء ميلي (اذ المرء حريص على ما منع) وحينئذ يسعني امشي مع الخصم واعرض عما اقلته آنفا ولكن هناك نظرية اخرى هي فصل الخطاب لمن القي التعصب الذميم ناحية تكفيك في الحكم بجواز الطبل والبوق ولا يبقى مجال للتشكيك الا وهي ان لفظ الطبل او البوق لم يقع في لسان الدليل موضوعا للحكم ليأخذ الخصم باطلاقه فيحرمهما بسائر انواع استعمالاتهما ويتمحل مدعي الجواز بدفع الاطلاق بكون المراد طبل اللهو او الضرب الملهي وانما الموجود في الدليل ـ الكوبات ـ والكبرات (١) كما عرفت في الخبر السابق الذكر وحيث لم يقع لفظ الطبل او البوق موضوعا للحكم فلا مجال للمنع عنه الا بمقدمتين

ان كل طبل آلة لهو وكل آلة لهو يحرم استعمالها باي نحو من الاستعمال ودون ذلك خرط القتاد ولا اظن ان فقيها يلتزم بواحدة منهما ولو تساهلنا مع الناقمين او ذهبنا مع المتقشفين وضربنا عن ذلك

---

[١] الكوبه بالضم النرد في كلام اهل اليمن وقيل الشطرنج يقال فلان لا يزال معه كوب الخمر وكوبة القمر ، والطبل الصغير المختصر وقيل القهر وقيل البربط وعن ابي سعد هي اي الكوبه قصبات تجتمع في قطعة اديم يخرز عليهن ثم ينفتخ اثنان فيزمران فيهما اقرب الموارد — الكبر بفتحتين الطبل له وجه واحد مصباح واحسب ان هذا هو طبل اللهو وقد يطلق عليه الدف وربما يجعلون في اطرافه زرد من نحاس لترخيم صوته وتناسق نغماته وهذا الجنس هو الذي يستعمله اهل الملاهي في حاناتهم لانه ذو صوت ارق من النسيم العليل والطف من الحان معبد بخلاف الطبل ذي الوجهين فان دويه كالرعد اقاصف وصداه يصم الاذان ولذلك استعمل في الحرب للتهويل لمناسبة الحكم للموضوع

كله صفحا افليس هي شبهة موضوعية الاصل فيها الاباحة كما هو الشان في سائر الشبهات الموضوعية

واما الصنج — الطوس — وان تردد في اللغة (١) بين معان ثلاثة احدها ينطبق على ما هو المستعمل في العزاء الحسيني فلا يمكننا البت فيه ضرس قاطع لوروده موضوعا في النبوي المروي في مجمع البحرين وعده من آلات اللهو ولكن للكلام فيه مجال - بعد التسليم بان النهي للتحريم - لانك عرفت ان استعمال آلات اللهو لم يكن حراما على اطلاقه بل بقصد التلهي ومن المعلوم ان هذه الالة كما يمكن استعمالها عابثا كذلك يمكن استعمالها لملتهيا فهي من الالات المشتركة ولا اظن يخفى على خبير ان استعمال هذه الالة بالنحو المشاهد في المواكب الحسينية لا طرب فيه ولا تلهي بل — فيما اظن — لا يمكن فيه قصد التلهي لانه ذو صوت غليظ وصدى مزعج يورث الضجر ويقلق السمع وانك لترى نفسك حينما يدق بهذه الالة كانك في سوق الصفارين حينما يدقون بمطارقهم على قطعات الصفر دقا عنيفا منتظما فهل تشعر اذ ذاك بطرب او يمر على قلبك فرح من هذا العمل وان مدعي الطرب لمجازف او في رأسه دور !

اجل اني امشي بخطى واسعة بعد ان انظر عن كثب فارى الامام الاكبر كاشف الغطاء — وما ادراك ما كاشف الغطاء — وارى الفقيه

---

(١) قال في المصباح وهو ما يتخذ مدورا يضرب احدهما بالاخر ويقال لما يجعل باطراف الدف من النحاس المدور صغاراً صنوج قال واما الصنج ذو الاوتار فمختص به العجم وكلاهما معرب

المتبحر الشيخ زين العابدين الحائري قد استرسلا في المسألة وحكما حكما باتاً بالرجحان — دق طبل اعلام اوضرب نحاس — لا بقصد الخصوصية وانها من الامور المحبوبة المطلوبة وبعد هذا لا اعبأ بشبهات الاستاذ ولفيفه التي تترائي من خلال . . .

اجل انها شبهات تحكي لنا مقاصدهم وانها ليس الا القضاء على هذا الروح الديني والرمز الشيعي الذى يشف عن اسرار عظيمة وفوائد جسيمة في انظار اهل الافهام الذين قتلوا الامور خبراً وعاركهم الدهر اولئك يفهمون سر هذه التمثيلات ويقفون على مغزاها الحقيقي الذي بذل ذلك البطل المجاهد والامام الشهيد — بابي هو وامي — نفسه وماله وعياله لاجله ولا يضرني ارجاف هذه الفئة المتمدينة البائسة التى لم يخامر قلبها الحب الحسيني ولا تدبرت مغزى هذه المظاهرات ولاقدرت ثمرة تلك القطرات من الدماء السائلة ولا عرفت ثمنها في سوق الاجتماع وانما تعرف من الحياة الجيئة والذهوبة وشغل فراغ . . . . . و و . . الى مالا يعد ولا يحصى من الرذالة والسفالة التي تسربت الى صعيد ادمغتها وغشت ابصارها وبصائرها حتى جهلت كل شيء .

واناك لترى الاستاذ سجل امراً على الحسينيين الاوهو — تشبيه الرجال بالنساء — (١) ولا اخال احداً ينكر قبح تشبيه الرجال بالنساء فضلا عن حرمته شرعا ولكن فات حضرة الاستاذ وكل ناقم على المآتم الحسينية ان القبيح المحرم هو استئناث الرجل واستخناثه وتشبهه بالمرئة بسائر احواله واطواره واعماله وكل حركاته وسكناته

وبمسلك آخر الذي يستفاد من الاخبار في المقام المانعة من تشبيه احدهما بالاخر هو الخروج من زي احدهما ودخوله في زي الآخر بحيث يعد الرجل نفسه من صنف النساء واما تشبيه الرجل نفسه بامرئة خاصة في زمان قليل لغرض خاص فالاخبار في معزل عنه كما صرح بذلك المحقق القمي قده في جامع الشتات وتبعه العلامة الانصاري في مكاسبه وبعد هذا لايبقى مجال للتشكيك في المسئلة وهلم فاسمع الافتراء الذي ارسله الاستاذ ارسال المسلمات وهو — اركاب النساء الهوادج مكشفات الوجوه (١) دعوى — من مثله — غريبة وافتراء عجيب وتهجم لم يسبق له (ممن يعتنى به) مثيل ولم يكن ليخطر ببال احد من المسلمين ! فغفرانك اللهم غفرانك ماسمعنا بهذا في آبائنا الاولين سامح الله الاستاذ هذه المواكب الحسينية تقام في كل سنة مرتين مرة في العشر المحرم والثانية في العشر الاخير من صفر ولم نر ولم ير احد قبلنا ان في موكب من المواكب اركب فيه امرئة واحدة فضلا عن متعددات كما تعطيه عبارة الاستاذ التي وردت بصيغة الجمع نعم نقل صدور هذا الفعل الشنيع في بعض السنين السابقة في البصرة واجلب عليه من له قوة المنع وبيده زمام الامر فمنع من ساعته واين ماوقع من نسبة صدوره دائماً فما هذه التلفيقات والتهويلات من الاستاذ — تبعاً للبصري — وما هذه التشنيعات على اعز مجوهرات الامة واغلا نفائسها ومتى كانت الشمس تستر بالغربال .

ويالله العجب وضع الاستاذ نفسه موضع المصلح وانبعث ينكر على الامة امراً لم يكن ولن يكون الا اذا تبدلت الارض غير الارض والسماء غير السماء .

---

[١] من قوله [ ]

أمن الاصلاح ان يفرض المصلح المنكر ويجعل له في صفحة الوجود شاخصاً ثم ينهض فيشنع على الامة ويرميها بكل فضيع وشنيع كلا والف كلا وانما هذه سيرة ....

واني لا ستكبر قول الاستاذ - ومنها صياح النساء بمسمع من من الرجال الاجانب (١) واستعظمه لا بل هو - من مثله - من الغرابة بمكان ولكن الاستاذ - سامحه الله - جرى في هذا على ما هو دأبه وديدنه من التهويل والتشنيع على المواكب الحسينية والحط من كرامتها وانتقاصها بكل ماله من حول وطول واظهارها بمظهر الرذيلة والباسها ثوباً باليا خلقا ورميها بكل فضيع وشنيع (٢) تشويها لسمعتها وسداً لبابها وصرفا للناس عنها ولكن عبثا يحاولون .

كان جدير بالاستاذ التثبت قبل الحكم ورد النفس على مكروهها ليكون على بصيرة من امره وكان عليه ان يدعم حكمه بالحجج الثابتة والبراهين الساطعة قبل ان يسود اديم القرطاس بما هو مجلبة للا نتقاص غريب من الاستاذ اطلاقه الحكم بحرمة صياح النساء وعيبه وشينه مع ماورد متواتراً من استمرار سيدة نساء العالمين (ع) على البكاء على ابيها (ص) ليلا ونهاراً حتى ضج اهل المدينة وهل ضج اهل المدينة منها لانها كانت تضع رأسها الشريف بين ركبتيها وتبكي اباها بصوت خفي ونشيج لايتجاوز صداه جدران بيتها كلا لم يضج اهل المدينة الا لانه اقلقهم حنينها ونغص عليهم عيشهم صوتها وماشاع وذاع وتواتر عند المسلمين من خطبتها - روحي لها الفداء - في مسجد ابيها وهو غاص بالصحابة

---

(١) صحيفة (٤) من رسالته «٢» قال الاستاذ ولو فرض عدم تحريمه

(٢) [illegible] شائن

بحيث لما شرعت اجهش الحاضرون بالبكاء فسكتت الى ان سكتوا فهل كانت جاهلة - والعياذ بالله - بحرمة ذلك او كانت محرماً على كل من حضر ذلك المجلس .

الم تقم زينب بنت علي وكان بمحضر الامام عليهما السلام - وهي العالمة الغير معلمة - بمحشد من رجال الكوفة ونسائها وتلقى خطبتها المشهورة على ذلك المحشد العام قال بشر بن خزيم الاسدى ونظرت الى زينب (ع) بنت علي [ع](١) يومئذ ولم ار خفرة قط انطق منها كانها تفرغ عن لسان ابيها وقد اومئت الى الناس ان اسكتوا فسكتوا فلما سكنت الانفاس وهدئت الاجراس قالت وذكر خطبتها انتهى اجل ان كلماتها التي تكلمت بها في مجلس بن زياد لعنه الله التي جاء فيها - سيعلم من سول لك ومكنك من رقاب المسلمين - وهو غاص بخواصه من من سائر الملل والنحل لا كبردليل واعظم برهان افلم تكن زينب [ع] تعلم العيب والشين ولا ام كلثوم اختها عندما القت خطبتها سامح الله الاستاذ .

ليتني دريت اين عزب عن الاستاذ قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عندما رجع من احد وسمع بكاء نساء الانصار فتلاهن فقال (ص) ولكن حمزة لابواكي له «٢» افلم يكن رسول الله (ص) اجنبيا

«١» وقد نسب هذه الخطبة صاحب الاغاث النساء لام كلثوم بنت علي «ص» والحق انها لزينب ع

«٢» ذكر ذلك بن جرير وابن الاثير ون عبدربه في عقد الفريد واخرجه الامام احمد بن حنبل من حديث ابن عمر صفحة ٤٠ من الجزء الثاني من مسنده .

عن نساء الانصار فكيف اقرهن على سماع الاجانب اصواتهن وكيف طلب منهن اقامة بكاء عمه مع ان الاجانب تسمع اصواتهن فهل جهل ـ والعياذ بالله ـ رسول الله الحكم وعلمه الاستاذ وناهيك بما ورد من حديث ابى هريره «١» قال مر على رسول الله (ص) جنازة معها بواكى فنهرهن عمر فقال له رسول الله ص دعهن فان النفس مصابه والعين دامعه فكيف جاز للنبي سماع صوتهن وكيف جاز له منع عمر عن ردعهن وحسبك ما ورد في الصحيح عن الصادق (ع) قال انه قال لي ابي [اى الباقر ع] ياجعفر اوقف لي من مالي كذا وكذا لنوادب تندبني عشر سنين ايام منى فانه لايخفى على كل منصف انه لم يكن امره عليه السلام بندبه في ايام منى في ذلك المحشر العظيم والمجتمع الذي لا يتفق له مثيل الا ليسمع ذلك المحشر ندبته (ع) فيستطلع احواله وفي ذلك من اظهار العزه ما لا يخفى وبالطبع تشرئب نفوس ذلك المجتمع وتستطيل اعناق هذا المحشر عند سماع اصوات النادبات فيستطلعون الحال ويستحفون السؤال وما ادرى هل الاستاذ اشد غيرة على نساء المسلمين من ابي عبد الله الصادق عليه السلام على نسائه واعلم منه بالحكم وموارد العيب والشين ففى كامل الزيارة بالاسناد الى عبد الله بن غالب قال دخلت على ابي عبد الله ع فانشدته مرثية الحسين عليه السلام فلما انتهيت الى قوله «لبلية» البيت صاحت باكية من وراء الستر يا ابتاه

وروى الصدوق في الامالي وثواب الاعمال وبن قولويه باسانيد معتبرة عن ابي عماره قال قال لي ابو عبد الله عليه السلام يا اباعماره انشدني

«١» اخرجه الامام احمد في الجزء الثاني من مسنده صفحة ٣٣٣

في الحسين فانشدته فبكى ثم انشدته فبكى فقال فوالله مازلت انشده وهو يبكي حتى سمعت البكاء من الدار الحديث .

وروى الصدوق في ثواب الاعمال بالاسناد الى ابي هارون المكفوف قال دخلت على ابي عبدالله الصادق عليه السلام فقال لي يا ابا هارون انشدني في الحسين فانشدته فقال لي انشدني كما تنشدون يعني بالرقة فانشدته .

امرر على جدث الحسـ ـين فقل لاعظمه الزكية

قال فبكى ثم قال زدني فانشدته القصيدة الاخرى قال فبكى وسمعت البكاء من خلف الستر الحديث و كان حضرة الاستاذ اشتبه عليه الامر فيما ذكره الفقهاء من حرمة الجهر عليها بالقرائة في الصلاة وحرمة تكلمها لئلا يطمع الذي في قلبه مرض وجعل الصياح بطريق اولى ولكن فاته ان هذين عنوانان كم بين احدهما وبين الاخر من الفرق البعيد والبون الشاسع ان تحريم كلام الامرئة بمحضر من الاجانب – على فرض حرمته – انما هو لما يتخلله غالبا كلام النساء من الرقة والعذوبة التي تشرئب اليها النفوس بريبة ويطمع الذي في قلبه مرض وهذا غير الصياح والنياحة وقول المرئة (يابو) بصوت عال لا رقة فيه ولا حلاوة وانما هو صوت حزن ولم يقم هناك دليل على ان صوت المرئة عورة وانما الوارد المرئة عورة قال امير المؤمنين عليه السلام لا تبدؤا النساء بالسلام ولا تدعوهن الى الطعام فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال النساء عي وعورة فاستروا عيهن بالسكوت واستروا عوراتهن بالبيوت ولا اعلم باي دليل حرم الاستاذ الصياح والنعيق الا

المنكرة (١) وعلى اي قاعدة استند وليته ظم الى جانب هذه الفتوى دليلها كما فعله في سائر الموارد من رسالته لننظر فيه .

كاني بالاستاذ لما ملك الغضب عليه حواسه التفت الى قوله تعالى — ان انكر الاصوات لصوت الحمير — فجعله دليلاً على حرمة الصياح والزعيق بعدان حمل — انكر — على المنكر فتأمل .

اني كلما عالجت نفسي لاحملها على الاعتراف بغرض صحيح احمل الاستاذ عليه ابت علي واستعصت لانها لم تستند الى ركن وثيق ولم تجد له محملا صحيحاً ولم تر مدركا لهذه الفتوى من كتاب او سنه او عقل .

ليت شعري اعزب عن فكر الاستاذ او يتجاهل ماورد فعلى الاطائب من اهل بيت محمد صلى الله عليهما وآلهما فليبك الباكون واياهم فلينذب النادبون ولمثلهم فلتذرف الدموع وليصرخ الصارخون ويعج العاجون ويضج الضاجون (٢) وهل للصراخ (٣) والضجيج (٤) والعجيج (٥) معنى الا الصياح والزعيق .

حنانيك ايها الاستاذ من اين هذا الحكم - الجواب لاتعلم - وهل حكمك هذا مختص بالصياح على سيد الشهداء عليه السلام وخامس اهل العباء هنا اقف عن الكلام اذ لم يعلمني ابوان كريمان واستاذ صالح الخروج عن دائرة الاداب واترك ما اريد ان اقوله لمن يتنبئ بالغيب ويستشف البواطن من الظواهر .

سامح الله الاستاذ استماع قرائة التعزية حرام لان القراء يغنون

---

(١) صفحه ٤ من رسالته ٢ من دعاء الندبه ٣ صرخ صاح شديداً ٤ الصياح عند المكروه والشدة ٥ عج عجاً وعجيجا صاح ورفع صوته

والصياح حرام اذن فلتسد ابواب المأتم او هذا الذي .

وما الذي اوغر صدر الاستاذ من الطبول (١) واي سخرية في التمثيلات واي شين في التشبيهات حتى اوجب تهويل الاستاذ بكل ما له من الحول والطول وانك تراه من خلال كلماته يحرق الارم ويدمي انامل الغيظ وتخرج شظايا قلبه بين انفاسه المتصاعدة فعلى م تحرق الارم وتصوب وتصعد واي عمل تستفضع واي احلام تسفه واي شيء تنكر على الامة في تمثيلها اعلى بدعة ابتدعتها ام حرمة انتهكتها كلا . . . . .

لقد اتى على هذا التمثيل ردح من الزمن (٢) متداولا عصرا بعد عصر ولم يكن في زمن من الازمان سخريا وما ادري — وليتني دريت — متى كان التمثيل سخريا يسخر منه الجمهور وهذه الامة الاسلامية على اختلاف مللها وتضارب اهوائها كانت تحترم الهودج — المحمل — الشامي الذي يمثل به هودج النبي (ص) وها هي اليوم تحترم — المحمل — المصري الذي يمثل به هودج عائشة (رض) ام المؤمنين وليس من المسلمين من يسخر به حينما يراه والعظمة تعلوه محفوفا بالرجال محاطا بالجند والسلاح والموسيقى تعزف امامه بالحانها المطربة وتصدح بصوتها الرنان وهذه روحاني الامة النصرانية ورهبانيها تتخذ الصلبان وتدليها في رقابها وهذه ملوكها ترفعها علما على تيجانها وهل هي الا تمثيلا للخشبة التي صلب عليها عيسى الاناجيل ومسيحها وهذه الامة الغربية التي استهوى قلوب ثلة من المسلمين تمدينها قد اعدت للتمثيل عدتها وبذلت في سبيل ترقيته جهدها فعقدت المحافل والمحاشد وفتحت الاندية والمراصد وهذه الكنائس والبيع مملوءة بانواع التمثيلات القبيحة

هذه مسارح التمثيلات غاصة بالمتفرجين يؤمها الناس من كل صوب وحدب وما رأينا من يسخر بذلك ولا سمعنا احدا ممن يعني بهم الاستاذ يسخر مع ما يقع فيها من المنكرات والفضائح والقبائح افكانت السخرية مقصورة على تمثيل واقعة الطف واقامة التذكار الحسيني

انا لو فتشنا الدنيا من جوانبها الاربع وجسنا خلال ثنياتها وعقباتها وانحدرنا من قمم جبالها الى مهامه سهولها وخضنا غمار بحارها وانهارها نستشف الوجوه علنا نجد رجلا استهزأ بهذه التمثيلات لما وجدنا احدا اللهم الا بعض من الاغيار يتظاهرون بالسخرية امام البسطاء من الناس لعلهم يجدون هناك منفذا لتزريق سمومهم — ولقد وقعوا «ويا للاسف» على بغيتهم ووجدوا شبانا وكهولا وشيباً —

اجل تسيل على اسلات السنتهم كلمات السخرية ويبدو على ملامح وجوههم الاستهزاء بيدان قلوبهم تكاد تميز من الغيض ونفوسهم تقطع حسرات حيث علموا ان هذه الشعائر وتلك المواكب من اهم اسباب التبشير واكبر عوامل تقدم هذه الطائفة وقد شاهدوا سرعة تقدمها بالعيان والحال هم يبذلون الاموال الطائلة وينفقون النفقات العظيمة ويجهدون ببث دعواهم بكل الوسائل ومع ذلك لا تعود هذه الجهود وتلك النفقات الا بالخسران في معترك هذه الحرب الادبية .

وانى آسف كل الاسف كيف انطلت على المصلحين هذه الحيل عجبا كيف وقعت منهم موقع الاستحسان تلك الخزعبلات التي تتظاهر بها اولئك المبشرون الاغيار ولو خضعنا لهذه النظرية [illegible] لأننا نرفض هذه المظاهرات لان الجمهور يسخر منا

اذاً يلزمنا ان نترك الفروض الواجبة كالحج فان الاغيار لاشك انهم يسخرون منه فانك بينما ترى الرجل يمشي بسكينة ووقار وقد يكون محفوفا بخدمه وعبيده او جنده اذ تراه عاريا الا من ازار ورداء مكشوف الرأس اويهرول بين الصفا والمروه او يقبل احجاراً منحوتة او يرمي بالحصى كالصبيان الى غير ذلك من الامور التي لايدرك سرها الا من استنارت زوايا قلبه بنور الايمان بل الصلوة والاذان مما يسخر منهما الاغيار بل . وبل . وبل

وربما يستشعر من الاستاذ الاحتياج في هذه الاعمال الى الدليل الخاص وان صح هذا فهو قضية اسماعيل (يشهد ان لا اله الا الله) او تناض عن عمومات الابكاء والتباكي والجزع عليهم واحياء امرهم ولاشك ان احياء امرهم — بابي هم وامي — بالتمثيل ومواكب اللطم لاهم واعظم واكبر من اقامة المأتم بين الجدران هذا مضافا الى مايتخلل تلك المظاهر وتشف عنه هذه المواكب من الامور السياسية الاجتماعية واظهار المظلومية . حقاً انها مدرسة سيارة تعلم كل شيء

نعم افسح المجال للاستاذ ومن رمى بسهمه وضرب على وتره ولا اطلق القلم على هناته وعلاته واعترف له بوجود بعض السخافات تتخلل هذه المظاهرات يحظرها الشرع ويمجها الطبع بيدانها لاتستلزم هذه الجلبة ولا تكون مناطا للحرمة فعلى محبي الاصلاح النهوض لتهذيبها مما يشين سمعتها ويشوه صورتها ويذهب بجمالها ورونقها

ضع يدك بيدي ايها القاريء الكريم لنذهب معاً الاستاذ ونسئله من اين استفادقوله — فقام هذا الرجل يرمينا بان هذا الطعن علينا بانا نختلق

الاحاديث ونمسخها (١) — ومن اي لفظة من عبارة سيماء الصلحاء تبادر لذهنه هذا المعنى واليك عبارة سيماء الصلحاء التي نقلها الاستاذ (وممن طعن على القراء للتعزية بعض المعاصرين زعم ان الكثير منهم بين مخلق وبين ماسخ لها وعنده هذا الطعن عليه — قل لي بربك اي معنى تعطيه هذه العبارة البتراء وكأن الاستاذ فهم المعنى الذي ذكره من لفظة عنده فلله دره وعبارة السيماء المصححة على ما وصلت الينا هكذا (وممن طعن على القراء للتعزية بعض المعاصرين زعم ان الكثير منهم بين مخلق (٢) للاخبار وبين ماسخ لها وعهدة هذا الطعن عليه - فلينصف المنصفون هل في هذه العبارة ما يوجب الهمهمة والدمدمة وتسويد ثلاث صحائف لاطائل تحتها .

وما كنت احسب الاستاذ الى هذه الدرجه من قلة الاطلاع وقصر الباع فانه سجل على الذاكرين (٣) امراً هم - لوانصفهم - براء منه الاوهو الكذب بذكر الامور المكذوبه وهذا منه من الغرابة بمكان بعد ان كان خصيصا بهذا الفن حيث الف مجالسه .

هل اطلع الاستاذ على سائر الكتب والمؤلفات فلم يعثر على هذه الاحاديث اتى ذكر انها لاوجود لها في كتاب او رجم بالغيب حكم بعدم وجودها ورمى ثلة من المؤمنين بالكذب على المنابر وطعن فى اهل العلم بانهم لا يمتنعون عن تلاوة الامور المكذوبة . انى اقطع انه لم يطلع على اقل القليل من المؤلفات ولاغيره وكيف يتسنى له ذلك واكثر المؤلفات لم تزل مخطوطة مدفونة في الخزائن وكثير منها

---

(١) هذه العباره وعبارة سيماء الصلحاء صفحة ١١ من رسالته

(٢) الظاهر انها غلط مطبعى والا فالشيخ عبد الحسين له القدح المعلى فى [illegible] (٣) صفحة ٢

اعز من الكبريت الاحمر فمن اين ساغ للاستاذ تفسيق القراء والذاكرين .. اجل ان ذكره لبعض الاحاديث وحكمه بانها لم توجد في كتاب يدلنا على ان الاستاذ لم يطلع حتى على الكتب المطبوعه المبذوله المتداوله حتى عند اصاغر اهل العلم والذاكرين فان حديث (١) خرجت اتفقد هذه التلاع مذكور في الدمعة الساكبه وحديث ان البرد لايزلزل الجبل الاصم مذكور في كتاب الانوار العلويه للعلامه الشيخ جعفر نقدى وحديث مجيء زين العابدين (ع) في اسرار الشهاده وحديث مجيء الطيور مذكور في عاشر البحار ومن الغريب تجاسر الاستاذ على مقام العلامه الكبير الشيخ حسن قفطان قدس سره بانه مختلق لحديث اين ضلت راحلتك ياحسان ومقامه اكبر واسمى من ان يختلق وانما نقله عن بعض ثقات اهل الكوفه نعم ترتيب الحديث بالفاظه المعروفه له والمعنى للكوفي

الى هنا ترى الاستاذ رجلاً دينيا ينافح عن الدين بدفع الشبه وانكار المنكر ويناضل عن شريعة سيد المرسلين (ص) بقمع البدع ورد الحق الى نصابه والصواب الى وطابه وحيثما وقع نظرك على قوله — وايم الله لولم يوجه لسباته ولسعاته الينا لما تعرضناله قل لي عملي ولكم عملكم انتم بريئون مما اعمل وانا بريء مما تعملون ولكن من اغضب فلم يغضب فهو حمار — فاسكب دموع الاسف وادمي انامل الاسى على هذا الديني كيف تغيرت حقيقته وانقلبت ماهيته فهو الآن غيره قبل اسطر من رسالته واني لا اعرف وجها لهذا التغيير العظيم وذلك الانقلاب الهائل الا اني احدس — ورب حدس صواب — ان الاستاذ لو بقي على

(١) ذكر هذه الاحاديث صفحة (١٢ ، ١٣) من رسالته

سيره الاول لموه على البسطاء من الناس وادخل فى اذهانهم التشويش والارتباك في المواكب الحسينية ويأبى الله تعالى ذلك ولطفه عز اسمه بعباده يمنع من انحدار الشكوك من قمم الجبال الى ادمغة هؤلاء البسطاء من الناس فتنطبع في ادمغتهم انطباع الشاخص في الماء والصورة في الزجاج فجائت يدغيبية قبضت على يد الاستاذ بيد من حديد فكتب هذه الفقرات التى امليتها عليك لتتجلى للملاء الحقيقة ويظهر غرض الاستاذ وليعلم ان نبيه الذي ادلى اليه تلك الاحكام التي مرت عليك ومر ما فيها هو الغضب ليس الا وهذا اعتراف من حضرة الاستاذ انه لم ينهض لانكار المنكر وسيأتيك الاعتراف الثانى .

نحن نعترف للاستاذ ان الغضب حالة نفسانية موجبة لحركة الروح لكن الاستاذ لا اظنه ينكر علينا انه من المهلكات العظيمة التى ورد الذم بها والموبقات التي تردي بصاحبها الى الحضيض الاسفل وانه يفسد الايمان كما يفسد الخل العسل وانه جمرة من الشيطان تتوقد في جوف المؤمن وانه مفتاح كل شر وانه ممحقة لقلب الحكيم فما باله القى نفسه في هذا المأزق الحرج والهوة العميقة التي حالت بينه وبين ما يريد فكان كالتى نقضت غزلها . او كالباحث عن حتفه .

انا وان كنا اعترفنا للاستاذ بان الغضب حالة نفسانية وقوة قاهرة ولكن المركز الذي نمركز به ووسام الشرف الذي تحلى به يأبيان له الاسترسال الى غضبه بترتيب اثر الغضب بعد ان حضر علينا وعليه الشرع الاقدس ترتيب الأثر على (الغضب) وامرنا بكظم « الغيض » والعفو عمن اساء الينا ، ولا اعلم ما الذى دعا له تفسير هذا المثل او بلسان الاستاذ ـ الحديث الشريف باظهار الغضب ، وترتيب اثره ، والوثوب

للانتقام كائلا بدل الصاع اصواعا على حين ان كلمة (الغضب) لايراد منها الا نفس التأثر القلبي فحسب

لو كنت تفسح لي المجال ايها القاريء الكريم لاجبت الاستاذ عن قوله — (وما تدري اين وجد هذه العلة ومن اي كتاب نقلها (١) — الجواب الحقيقي !! وحيث اظنك لا تفسح لي المجال ، اقول وجدها في كتاب الصلوة من الجواهر عند شرح قول الماتن « ويستحب ان يكون صيتاً » وهذه العلة التي لم يعلمها الاستاذ هي في النبوي واليك نصه « القه على بلال فانه اندى منك صوتا »

خلي عنك ايها القاريء الكريم ما ذكره الاستاذ من صفحة ١٥ الى صفحة ٢٠ ودعه الى ارباب من اهل العلم فهم يعلمون مابه من الخلط والارتباك ومعي لنطالع قوله سامحه الله (اما استشهاده بقيام النبي ص للصلوة حتى تورمت قدماه الى قوله (واما قوله) اتبكي السماء الخ (٢)

ادهشني هذا الموقف الذي وصلت اليه !!! وهذا الرأي الذي وقعت عليه !!! والم في قلبي روعة !! وفي نفسي شيئاً ؟ اوضح لي سبل الوصول الى مركزية الاستاذ .

ان ذهنية الاستاذ تترائى من خلال كلماته فلم اراها بذلك الصفا الذي يخترق حجب الغشاوة ليتقول بلي ء فيه !!! — ولم يكن النبي ص يعلم بترتبه والا لم يجز القيام المعلوم او المظنون الخ (٣) — غير مبال ! باجماعات المسلمين التي قامت على عدم وقوعه في الذنب وعصمته من العثار والخطل في القول والعمل وكيف يكون امينا على وحي وشاهداً على خلقه وهو يفعل المحرم — نعوذ بالله — من حيث لايد

لقد جئت شيئاً ادّ تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الأرض
تخر الجبال هدا

(بلى ورب البيت جئت!!! كما قلت بقاصمات الظهور، وفظائع الامور
وغرات الصدور، وقاطعات النحور ومجففات البحور، ومفطرات
مخور، ومبعثرات القبور، ومهدمات القصور، ومسقطات الطيور)

بلى ورب البيت، ان نظرية كهذه (وهي من الاستاذ!!!) لاكبر
ظم من نظرية المبشرين، بل اشد وطئاً، واردء قيلاً!!! اجل
نظرية تخالف الضرورة والقطع من تتبع ماورد في كمالانه، وعدم
ور القبائح منه فعلاوتركا في الصغر والكبر عمداً وخطأ وانى هنا
صراحة اقول ولا تهمني كلمة هو قائلها لامحالة — ليست المستاجرة
كلى — لقد خالف الايمة وعلماء الامة، بل جميع المسلمين

لولا خشية ان يغضب الاستاذ غضبة ثانية ويقول — من اغضب فلم
ب فهو حمار — فيمس كرامة الرسول الاعظم بمايشين تاريخه
حر بالكرامات الكبرى، ويشوه حياته المملؤة بالحنان والرأفة والرحمة،
ت له ان نظريته!!! لاتتفق مع الرأى المرفوض عند الامامية من
، في الصلوة (وان تضمنته آحاد الاخبار) واني تارك هذا الموضوع
، بيد اني اتيقن ان هذه النظرية الساقطة المرفوضة هي اسهاء
الله تعالى لامن الشيطان على مايقول مدعيها، ومع ذلك لم
صاحب هذه النظرية مهما تستر بان اسهائه
الله لاسهو شيطاني، ورد عليه الاعلام هذا الراى
، قال شيخنا المجلسي قده «مما لم يذهب اليه احد من الامامية

جهلا منه بها وقال شيخنا المفيد قده « اعلم ان الذى حكيت عنه ماحكيت .. قد تكلف ماليس من شانه فابدى بذلك عن نقصه في العلم وعجزه ولو كان ممن وفق لرشده لما تعرض لما لايحسنه ولاهو من صناعته ولايهتدي الى معرفته ولكن الهوى مرد لصاحبه نعوذ بالله من سلب التوفيق . . . ، فكيف بنظرية الاستاذ وانه وقع !!! في المعصية جهلا منه بها وقال « انه لوجاز عليه اسهائه عن الصلوة لجاز ان يسهو فيا كل في شهر رمضان او يشرب ... بظن انه شراب محلل وذلك مما لا يذهب اليه مسلم ولاغال ولاموحد ولا يجيزه على التقدير في النبوة ملحد » فكيف بنظرية الاستاذ وانه وقع !!! في المعصية جهلا منه بها وقال « وان شيعيا يعتمد على هذا الحديث في الحكم على النبي (ص) بالغلط والنقص وارتفاع العصمة عنه . . لناقص العقل ضعيف الراى قريب الى ذوي الافات المسقطة عنهم التكليف» (١) فكيف؟ بنظرية الاستاذ وانه وقع في المعصية جهلاً بها .... ولوناقشنى الحساب مناقش واعتبر هذا تهويلا وتهجماً على فضيلة الاستاذ قائلا ان الضرر الواقعي غير معلوم الحرمة وانما الحرام الضرر المعلوم او المظنون بمعنى ان العلم او الظن جزء الموضوع فاني اقول تلك مصيبة اخرى وطامة كبرى لان الالتزام بانه (ص) لم يكن يعلم او يظن بانه يتضرر من كثرة العبادة التزام بنفي العلم العادي عنه الذي لايجهله حتى البلهاء من الناس اذ من المعلوم ان كل احد يعلم عادة اذا كلف نفسه بازيد من قابليتها يتضرر مثلا المكاري الذي يقطع في نهاره عشرة فراسخ يعلم ويقطع عادة انه اذا ازاد عليها عشرة فراسخ يتضرر فهل النبي (ص) اسوء حالا

(١) ما فركز نادعن شيخنا المفيد وهو فى رسالته فى الرد على من تفرد بهذه المسالة

(نعوذ بالله) من المكاري لايعلم !!! ان زيادة العبادة مماتوجب تضرره وايذائه ومحرم عليه ايذاء نفسه (كما هي دعوى الاستاذ) فكيف اوقع نفسه في الحرام !!! على ان في الاخبار مايدل على انه يعلم بذلك واوضح دلالة جوابه لمن كان يلومه على كثرة عبادته افلا اكون عبداً شكوراً ولكن الاستاذ اعرض بوجهه عن هذه الاخبار مع تواترها وتدرع بكلمة (ان صح) ولم يعلم ان درعه هذا اوهى من بيت العنكبوت وما ادري ما يريد الاستاذ بقوله «والا فاين ما اتفق عليه الفقها الخ» [١] ايريد ان يحتج بقول الفقهاء على رسول الله (ص) او يخصص فعله (ص) بقولهم وبعد هذا ماذا؟ ياحضرة الاستاذ والداهية الدهماء، والمصيبة الكبرى، قول الاستاذ «واما بكاء علي بن الحسين (ع) ... فهو اجنبي عن المقام فان هذا امور قهرية لايتعلق بها تكليف الخ» اني كنت اود واحرص ان لا اجول في هذه الحلبة، ولا احلل هذه العبارة، لسوء ماجاء به الاستاذ وكبر ما قاله !!! واترك هذا الموضوع المظلم، بيد انى رأيت كلمة الاستاذ وقعت من نفوس بعض ناشئتنا المتمدينة موضع القبول! وتلقوها بكل ارتياح، كأن لهم مع اهل بيت النبوة ثارات بدرية، واحقاداً خيبرية، فبالرغم عني اخوض عباب هذا البحر المتلاطم الامواج، واحلل عبارته تحليلا فنياً، لعل هذه الفئة من ناشئتنا تقف معي موقف المنصف واترك لها الحكم ان كانت تعطيني من نفسها النصف — ولا اظن — اعرني سمعك ايها الشيعي الغيور قليلا.

يقول ان علي بن الحسين (ع) ولد يحب اباه ويكرمه، ولايعرفه اكثر من انه ابوه فمات ولجبه بكاه قهراً جرياً على ماهو المتعارف من

سيرة الأبناء اذا فقدوا اباءهم ، ولم يكن لبكائه اثر وراء ذلك ، ولم يكن الأعمى الذى كان يعثر به لشئ وراء الأبوه ، فهو كسائر الأبناء الذين يبرون اباءهم بدمعة تسح من آماقهم من دون اختيار ، انصفنى ايها القارىء الكريم اليس هذا مايقوله الاستاذ ، اليس هذا ماتعطيه عبارته.

« ايه ايه » — ماهكذا تورد ياسعد الابل) لقد نسبت لامامك مالا ترضاه لنفسك ، بل لا ترضاه لولد عاق ، فانا نرى الاستاذ يبكي اذا تليت عليه مصيبة سيد الشهداء (ع) بازادته واختباره ، وزين العابدين يبكي لاعن اختيار ، كأن الاستاذ عرف معنى الحسين فعزت عليه مصيبته ، ولم يعرفه على بن الحسين ان هذا شئ عجاب .

اجل ان علي بن الحسين لم يبك الحسين لانه ابوه ، بل لانه عرف معناه ، بكاه لعظيم مصيبته ، وجليل رزيته ، بكاه لانه امامه وحجة الله عليه ، بكاه للامر الذي بكته لاجله السماء بحمرتها (١) والجن فى طبقاتها والطير في وكناتها ، والوحش في فلواتها ، والحيتان في غمراتها والشمس بكسوفها ، والنجوم بخسوفها ، والارض بزلزالها ، والحصى بدمائها ، والآفاق بغبرتها ، والدنيا بظلمتها ، بكاه لما بكته له الانبياء والاوصياء ، والماء والهواء ، وكل شئ حتى الاعداء .

ان الحسين (ع) كبير في الارض عظيم في السماء ، لايستطيع مثلي بل كل احد ان يقف على معناه ، اذ ليس من السهل على اي كاتب اذا اخذ هذه القصبة السوداء بين اصابعه ان يتناول اي موضوع شاء

---

(١) ذكر ذلك ونياحة الجن وكسوف الشمس وخسوف النجوم ودماء الحصى (فى الصواعق) وظلمة الدنيا نقله فى [الصواعق] عن ابن الجوزى

لان الذي يستطيعه الكاتب بقلمه هو الذي يستطيعه بعقليته ، وان عقولنا لقاصرة عن الوصول الى حقيقة الحسين وجده وابيه وامه واخيه فنحن نسكب الدموع عندما تتلى علينا مصيبة الحسين (ع) باختيارنا وارادة منا وللان لم تصف نفوسنا صفاء يكشف لنا مركزية الحسين ومكانته العظيمة فكيف بعلي بن الحسين (ع) العالم بابيه — لان الامام يعلم حقيقة الامام — يبكيه لاعن ارادة واختيار كبرة كلة وبعداً للغضب وسحقاً كيف يتودصاحبه الى المرديات ... لم يكن بكاء علي بن الحسين (ع) على ابيه اضر على جسمه الشريف من العبادة فانه اجهد نفسه الشريفه ومن كثرة عبادته لقب زين العابدين ولقب بذي الثفنات ففي الخبر عن الباقر (ع) من حديث طويل ولقد كانت تسقط في كل سنة سبع ثفنات من مواضع سجوده لكثرة صلوته وكان يجمعها فلما مات دفنت معه وقد اكثر من العباده — بابي هو وامي — والسجود حتى انخرم انفه وثفنت جبهته وركبتاه وراحتاه وذكره جابر وغيره من اصحابه بقية على نفسه فلم يمتنع وفي بعض الاخبار انه صار من كثرة العبادة كالسنبلة التي تمايلها الرياح وعن صادق اهل البيت (ع) من حديث مالفظه ولقد دخل ابو جعفر ابنه عليه فاذا هو قد بلغ من العبادة مالم يبلغه احد فرآه وقد اصفر لونه من السهر ورمضت عيناه من البكاء ودرت جبهته وانخرم انفه من السجود وقد ورمت ساقاه وقدماه من القيام في الصلوة فقال ابو جعفر (ع) فلم املك نفسي حين رأيته بتلك الحال من البكاء فاذا هو يفكر فالتفت الى بعد هنيئة من دخولي فقال يابني اعطني تلك الصحف التي فيها عبادة علي بن ابي طالب فاعطيته فقرأ فيها شيئاً يسيراً ثم تركها من يده تضجراً وقال من يقوى على

عبادة علي ابن ابي طالب (ع) واليك مارواه الخاصة والعامة ففي مناقب بن شهراشوب في (الحليه) قال عمرو لما مات علي بن الحسين (ع) فغسلوه جعلوا ينظرون الى اثار سواد فى ظهره قالوا ماهذا فقيل كان يحمل جراب الدقيق على ظهره يعطيه فقراء اهل المدينة ولا نطيل عليك بسرد الاحاديث فانها تواترت معنى وان اختلفت لفظاً فلا مجال بعد لقول الاستاذ ان صح فعلى م يحملها حضرته وهل يسعه ان يقول ان ثفناته ورمض عينيه ووروم قدميه وساقيه كان بضرب من الاتفاق ولم يكن يعلم او صارت قهراً عليه فلا يثاب عليها او انه فعل حراما — والعياذ بالله —

ولقد استرسل الاستاذ في كلامه ونضح ماء انائه ولم يقف عند حد ولم يكن له من نفسه رادع فارسلها حيث شاءت وشاء لها الهوى وساعدتها الظروف حتى تسور على مقام ذلك البطل المغوار ورب القتال والجدال شبل حيدر وقمر بني هاشم فرماه عن كثب بقوسه فلم يصبه ولكن اصاب قلوب المؤمنين .

انت ايها القارئ الكريم لو تأملت الحجج التي ادلى بها الاستاذ والبراهين التى ساقها على حرمة الاضرار بالنفس لرئيتها لاتتجاوز المواد التالية — لاضرر . لاحرج . جئتكم بالشريعة السهلة — ولا ادري كيف عزبت عن فكر ابي الفضل (ع) قمر الهاشميين هذه الادلة حينما نفض الماء من يده حتى ارتكب الحرام — والعياذ بالله — كما تعطيه عبارة الاستاذ او كان بمعزل !! عنها حيث استخفته الحمية ، وثارت في راسه النخوة الهاشمية حينما رأى اخاه مكشوراً وسمع صراخ عيالات اخيه واطفاله تتلظى عطشاً ، فلم يلتفت لغير الله

الله استخف وعن امر نبيه اعرض ، او ان الاستاذ حسب ان ابا الفضل (ع) اعرابي ، او رجل عادى ، لم يحفظ عن ابيه واخويه ماحمل من الاحكام ولا رعاهم في دين الله ولم يهتد بهداهم ، ولا اقتبس من نور مشكاتهم ، ولا استنارت زوايا قلبه بنور علم آل بيت الرسول ومهبط الوحي ، ولم يتدبر !!! القرآن الكريم ، ولم يفقه ! الوحي المبين ، فجهل - والعياذ بالله - ماعلمه الاستاذ من القوانين الالهية ، والايات القرآنية والاحاديث النبوية قل لى بربك على ايها احمل كلام الاستاذ وكلها تستك من هو لها الاسماع او ترى هناك من المناحي مايوجه به كلامه « كلا والف كلا » .

وماظنك ايها المسلم ، وما انت قائل !! ايها الاستاذ في قربي هاشم وقد تربى في حجر الامامة وشب وترعرع بين الحسنين وتقلب في حجور الطاهرات من عقائل الوحي وخفرات شيبة الحمد فهو تلميذ مدرسة على (ع) وسيدى شباب اهل الجنة وناهيك بها من مدرسة عالية وكلية كبرى جمعت فاوعت انفض الماء من يده يقع !!! في الحرام - بزعم الاستاذ - وقد تغذى من لبن الامامه وزق العلم زقا وعن صادق اهل البيت (ع) انه كان نافذ البصيره صلب الايمان(١) ولا اغالى ولا ينكر على احد ان قلت انه معصوم عصمة تمنعه عن ارتكاب الحرام والوقوع في العثار وقبائح الافعال ويزيدني يقيناً تتبع ماورد بحقه ومدحه وانه مضى على بصيرة من امره مطيعاً لولاة امره

انا وان كنا من الوجهة التاريخية لم نقف على شيء من سيرة

---

[١] ذكره الصدوق في خصاله والسيد محمد الملقب بامير الحاج في شرح

هذا البطل الكريم والمجاهد العظيم لان التاريخ لم يحفظ لنا شيئاً مهما عن تاريخ حياته الشريفة — وهي احد سيئاته — ولكنا في فسحة من ذلك اذ لو رجعنا الى ما ورد من ان حواري الحسين (ع) لم يسبقهم سابق ، ولم يشاركهم في علو المنزلة ورفعة الدرجة مشارك ، ولا يلحق شؤهم لاحق ، وانهم افضل من حواري امير المؤمنين (ع) بل من حواري رسول الله صلى الله عليه وآله لعلمنا علما لايقبل التشكيك ولا يدخله الوهم . ان العباس (ع) افضل الناس بعد المعصومين لانه سيد حواري الحسين (ع)

اجل ماورد عن ائمة الحق من ان للعباس درجة في الجنة يغبطه عليها جميع الشهداء يفسح لنا المجال بتفضيله على عميه حمزه وجعفر الطيار ذي الجناحين .

ايها الاستاذ الى قوله تعالى (والذين يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة) نرفع قولك (وامانفض العباس الماء من يده تأسيا بعطش اخيه فلو صح لم يكن حجة لعدم العصمة)

ياسبحان الله يقول صادق اهل البيت (ع) السلام عليك ايها العبد الصالح المطيع لله ورسوله ولامير المؤمنين ولفاطمة والحسن والحسين والاستاذ يتراءى من خلال كلماته انه وقع في الحرام ابر تكابه المعصية — بزعمه — يكون مطيعا لله ورسوله وما ادري ايتغاضى الاستاذ عما ورد عن زين العابدين (ع) في مدح قمر الهاشميين على مواساته حيث قال من جملة حديث رحم الله عمي العباس فلقد آثر وقداخاه بنفسه حتى قطعت يداه فابدله الله عز وجل جناحين يطير بهما في الجنة كما جعل لجعفر ابن ابي طالب وان لعمي العباس عند الله تبارك

وتعالى منزلة يغبطه بها جميع الشهداء يوم القيامة (١) وكيف جعل الله له هذه المنزلة وقد ارتكب الحرام — بزعمك ايها الاستاذ — لقد جئت بما لاتبرك الابل على مثله ولم ترع حق الحسين (ع) في اخيه وكبش كتيبته وحامل لوائه وفاديه بنفسه

وبما ذكرناه جوابا عن كلام الاستاذ بحق علي بن الحسين عليه السلام تعرف ما في قوله ، واما استشهاده بتقريح الرضا (ع) جفون عينيه من البكاء فان صح فلابد ان يكون حصل ذلك قهراً واضطرارا لا قصدا واختيارا والا لحرم — واني احب ان اذكر لك نموذجا من مطالب الاستاذ العلمية لتكون لك مقياسا في جميع مطالبه العلمية قال في مقام الجواب عن قوله سماء الصلحاء — وهب انه لادليل على الندب فلا دليل على الحرمة — قال الاستاذ — فطريف لان الاصل في المؤذى والمضر الحرمة ودفع الضرر واجب عقلا ونقلا(٢) — الطريف كلام الاستاذ لانه ان كان مراده الاصل الاولى للاشياء فالاصل الاباحة وان كان مراده الدليل فهذا خلط في موضوعه لان اصل الحرمة في المضر انما هو بنظر الفاعل لابنظر غيره بمعنى ان الذى يصدر عنه الفعل ان كان يرى فعله مضرا فالاصل الحرمة واما اذا كان غير مضر اومضر بنظر غيره فمن اى اصل جائته الحرمة — والجواب) من غضب الاستاذ او من العشر سنين .

وما كنت اخال ان العجز يقعد بالاستاذ الى هذا الحد ويبلغ به هذا المقدار فيلتجيء الى ما يستعمله اهل المجلات والجرائد اذا ارادوا

---

(١) نص عليه شيخ ابو نصر البخارى وابو الفرج في كتاب مقاتل الطالبين (٢) صفحه ٢١ من رسالة التنزيه .

المهاترة ويخرج بتقوضه عن الطور العلمي ويدع مركزه جانبا فكانه عند تقوضه فرض نفسه رجلا صحافيا فقال كم — لم تركم جرحتم الخ وقال ما رأينا كم اهرقتم دما طول عمركم الخ (١) « بخ بخ »

— ما هكذا تورد يا سعد الابل — ان في المستحبات قوارص تستثير الحفائظ لا يمنعنا من ايرادها على الاستاذ الا البقية على مقامه فلذلك نضرب عنها صفحا ولكن نقول له يستحب الاذان الاعلامي فلم نركم بح صوتكم ويستحب التربيع في الجنائز فلم نركم اسودت متونكم — فلماذا تركتم هذا المستحب تركا ابديا وهجرتموه هجراً سرمديا ولم يفعله (الاستاذ) في عمره ولو مرة واحدة (اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم . يا ايها الذين آمنوا لم تقولون مالا تفعلون . كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون —

ومعي ايها القاريء الكريم لنضع راحا براح ونقف معا على قول الاستاذ — بل لم نر احدا من العلماء الذين يعول مثلهم لطم صدره لطما مؤديا الى الاحمرار(٢) — فانك تراه يستشعر من عدم فعل العلماء ذلك جرمة اللطم الى حد الاحمرار ويؤيد هذا الاستشعار ما ذكره اخيراً وهو قوله — ومن ذلك يظهر انه لم يعلم ان احداً من علمائنا السالفين كان يجوز ازيد من ذلك) فكانه يجهل او يتجاهل ما نقله البحاثة العلامة الكبير الشيخ مرتضى آل ياسين في نظرته الدامعة عن شيخنا العلامة المحدث الكبير الخضر بن شلال في ابواب الجنان قال ما لفظه وقد يستفاد من النصوص التي منها مادل على جواز زيارته

(١) صفحة ٢٢ من مجلة التضامن (٢)

ولو مع الخوف على النفس جواز اللطم عليه والجزع لمصابه باي نحو كان ولو علم انه يموت من حينه انتهى

لم يكن يخطر ببالي ان الغضب يحمله على انكار ما قامت عليه ضرورة المذهب والسيرة القطعية فعن خالد بن سدير عن صادق اهل البيت (ع) (لقد شققن الجيوب ولطمن الخدود الفاطميات على الحسين بن علي عليهما السلام وعلى مثله تلطم الخدود وتشق الجيوب - فما ظنك بلطم الخدود الذي يستدعي شق الجيب - الزيق - افلا يبلغ الى حد الاسوداد فضلا عن الاحمرار وما البعد مابين رأى الاستاذ وبين رأي جرجي زيدان (قال في غادة كربلا صفحة ١٩٥ ولاغرو اذا تظلم الشيعة لقتل الحسين (ع) وبكوه في كل عام ومزقوا جيوبهم وقرعوا صدورهم اسفا عليه لانه قتل مظلوما) انتهى

ولسنا نعلم من اين جائه العلم بان آية الله الشيرازي كان يحرم اللطم الى حد احمرار الصدر (١) وكيف وحده والصحاف اطلعا على فتواه بحيث لم يشاركهما ثالث كانه حسب ان الامام الشيرازي نكرة فلم يطلع على فتواه سواه .... الامام الشيرازي وما ادراك ما الامام الشيرازي قد ثنيت له الوسادة والقت الشيعة اليه زمام امرها وهو السيد المطاع النافذ الكلمة في جميع الاصقاع وحسبك شاهداً مسألة الدخانية التي قاوم فيها حكومتي انجلترا وايران وتفوق فكيف تصدر منه هذه الفتوى ولا يسمع بها احد ولا اطلع عليها ابن انثى ان رواية ولده حجة الاسلام ميرزا علي اغا بل سائر تلامذته ان اكفان الضاربين كانت من خاص ماله وان طلاب سامراء كانوا يلدمون صدورهم في الحسينية

الى فوق حد الاحمرار بمحضر منه لشاهد عدل وناطق حق على ان ماذكره الاستاذ لانصيب له من الحقيقة واليك ماروا ه حجة الاسلام الشيخ جواد البلاغي كما في نصرة المظلوم صفحة ٤٧ قال (كان الشبيه يترتب يوم العاشر في دار الميرزا قده ثم يخرج للملأ مرتباً وكذلك موكب السيوف كان اهله يضربون رؤسهم في داره ثم يخرجون وكانت اثمان اكفانهم تؤخذ منه وما كان افراد الشبيه سوى الفضلاء من اهل العلم لعدم معرفة غيرهم الخ) واني لاذهب بك من هنا وهنا بل احيلك على رسالة شيخ الكل بالكل العلامة (الانصاري) قده سرور العباد وهي محشاة بحاشية الميرزا الشيرازي وقد اقر ماتقريبه (اذا جرح شخص نفسه في مصاب الحسين (ع) بسيف ونحوه بحيث يوجب الضرر ببدنه فهو حرام واما ان كان بدرجة يرتفع ضرره والمه كالضرب على الصدر على النحو المتعارف بين الناس ولو اوجب الحمره او سواد البشره فلا باس) فهل بعد هذا يبقي مجال الدعوى الاستاذ واني كلما سئلت وتطلعت لعلي اجد احداً راى او سمع بفتوى الميرزا التي رآها الاستاذ والحاج باقر الصحاف فلم اجد احداً سمع بذلك اوري .

وليت الاستاذ قبل ان يرتكب ما انكره على القراء والذاكرين من... استكشف راي العلماء واستطلع انظارهم ولم يسند اليهم التحريم افتراء عليهم وليته ذكر لنا منشور آية الله السيد ابو الحسن الذي حرم فيه المواكب لانه لم يطلع عليه احد سواه ولم يسمع به احد انالا اودان اذهب بك ايها القارئ الى عصر الوحيد البهبهاني او شريف العلماء والسيد محسن الاعرجي او الشيخ محمد حسن آل يس او ... من اقطاب

المسلمين والعلماء الربانيين الذين كانوا مرجعا للعام والخاص ولهم الكلمة التامة والنفوذ على الملوك قبل الصعاليك بل معي الى عصرنا الحاضر لننظر من المخالف

نسب الاستاذ المنع الى جميع علماء الكاظمية (١) وجميع علماء النجف الا اثنين منهم اما نسبته الى علماء الكاظميه فباطلة لان العلامة الكبير الشيخ مرتضى آل يس الف رسالة تضمنت جواز ما حرمه الاستاذ وقرضها سيدنا الاعظم اية الله السيد حسن الصدر بهذه الكلمة (هذا هو الكلام الفحل والقول الجزل فزاد الله في شرف راقمه) وكان تاليفه لهذه الرسالة بامر من اخيه حجة الاسلام الشيخ محمد رضا وبمرئ من ابيه حجة الاسلام الشيخ عبدالحسين واما نسبته الى علماء النجف فاوضح بطلانا لان فتاويهم طبعت ملحقة برسالة الفاضل الشيخ محمد جواد الحجامي ولااظن ان الاستاذ لم يرها ولكن....

واليك اسماء حجج الاسلام على مافي الرسالة

السيد محمد الفيروز ابادى الشيخ عبدالله المغمغاني وقد الف رسالة ايضاً الشيخ مرتضى كاشف الغطاء الشيخ هادي كاشف الغطاء الشيخ جواد البلاغي واما الباقون فالميرزا النائيني قد نشر منشوراً لا اظن خلا منه قطر والشيخ محمد حسين قد الف رسالة واما السيد ابو الحسن فانه نشر منشوراً ومنشوره وان كان مجملا ولكن هاهو دام ظله يجيب كل من سئله بالجواز والاباحة ومن شاء الاطلاع على فتاوى العلماء فليطلب رسالة العلامة الشيخ محمد جواد الحجامي واما اغا ضياء العراقي فقد طبعت فتواه وفتوى الشيخ عبدالكريم اليزدي القمي مستقلة على حدة فاين مانسبه الاستاذ الى سائر العلماء ولكن الغضب ملك عليه زمام امره

---

(١) ترى ذلك مفصلا في علماء النجف ص ٢٦ و ٢٧ من النسخ

على ان حضرة الاستاذ اعترف بان المنع لا يؤثر ولا يتمكن عليه احد في مقابل تيار العامة (١) فاذن مالذي دعاه لهذا التشنيع والتهويل مع انه لم تجتمع له شروط الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لانه من شروطها التأثير وها هو يعترف بانه لايؤثر — وهذا الاعتراف الثاني الذي وعدناك به) وان كنت لاتجيبني عن السبب الذي دعاه او لاتعلمه فاني اجيبك انه لم يدعه الا الغضب لقوله — ومن اغضب فلم يغضب فهو حمار) وعلى كل حال انصف الاستاذ بقوله (وكيف كان) فالمنبع هو الدليل (٢) وقد عرفت بحمد الله الدليل — ونحن لم نطلع على دليل الاستاذ) وكان الاولى للاستاذ ان لايبذر بذرة الشقاق بين افراد هذه الطائفة في يوم نحن احوج فيه الى الوئام

هذا ما اردنا بيانه في هذه العجالة والحمد لله اولا وآخراً وكان الفراغ من تسويدها في شهر شوال سنة ١٣٤٧ هـ واسأله ان يكون خالصاً لوجهه الكريم .

---

(١) ذكر ذلك ص ٢٧ من رسالته النشريه ٢ ص٢٨

DATE DUE

J. Lib.

17 FEB 1993

JAFET LIB.
20 APR 2004
Circulation Dept.

JAFET LIB.
15 NOV 2005
Circulation Dept.

JAFET LIB.
- 2 JUN 2015
Circulation Dept.

297.38:A51tYsaA:c.1
السبيتى ،عبد الله
رنة الاسى او نظرة فى رسالة التنزيه ل
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES
01008410

297.38:A51tYsaA

السبيتي
رنة الاسى او نظرة في رسالة التنزيه لاعمال الشبيبة .

DATE	Borrower's Number	DATE	Borrower's Number
	BIND		

297.38
A51tYsaA

297.38
A51tYs Q. A
C. 1